بجد لانها في كناية دفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة ثم ان وقع الفعل الصناعي مضادا للطبيعي مشوش وان وقع موافقا له افرط هذا في البحران التام واما في الناقص فينبغي ان تعان الطبيعة بما يوافق حركة البحران انتهى ثم ان كان المرض حادا سريع الحركة ينقضي في الادوار الاول فانقضاوه باستفراغ من عرق او اسهال او قيء او غيرها او مستطاولا بطي الحركة فانقضاوه بخراج من الاعضاء قال بقراط وايام البحران منها افراد منها ازواج فالافراد هي الثالث والخامس والسابع والحادي عشر والتاسع والحادي والعشرون والسابع والعشرون والحادي والثلاثون والازواج الرابع والسادس والثامن والعاشر والثاني عشر والرابع عشر والعشرون والرابع والعشرون وما بعدها واجودها السابع والرابع عشر واردها السادس والثاني عشر والرابع دليل السابع والتاسع دليل الحادي عشر وهو دليل الرابع عشر وما بعد الاربعين بحارين الامراض المزمنة وتعد بالاشهر والسنين وقد تتطاول بحرانات الامراض المزمنة الى ان تنتهي الى نحو العشرين وخير اوقات ايام البحران ما كان في المنتهى فانه يكون تاما واما في النوبة فناقص ومتى حدث البحران في اول المرض فالمرض قتال واما في الانحطاط فلا يكون بحرانا البتة ثم الضروري الهواء والمطلب

ما كان مكشوفا فذاك الافضل   عند انتفا فساده ما يوكل
مختلف بمرض واجود   خبز هو المختمر المجرد
مما يلا النضج لاحد وقد   خبز في التنور لكن الاسد
في وقت طاعون شعير اذ هوا   اصلح للوقت ولحم ما حوى
طراوة حداثة والبقل قل   حس وما شرب فالافضل كل
ماء خفيفة قد صفا واسرعا   لسخونة وبرد جمعا
حلاوة برودة وقد جرى   في الطين فالصخر بواد كبرا
ومكان مكشوفا للشمس فردي   خلاف ذا ودونه من بعد
ذوب الثلج وساعة اقله   وشيء الثلاث في قل اجله

فان يكن حرنيا او ما لحاد   بابيا او حارا عنه ذو ادا

وجوبه شرب معه الضروري الفاعل او الحافظ للصحة او غيرها قسمان ضروري لا بد منه للانسان الا لانفصال عنه في حياته وغير ضروري ما لا بد له الانفصال عنه والكلام في هذه الابيات في الضروري فهو من تتمة مباحث الطب وذكر البحران بينهما استطرادي كما مر وهو اعني الضروري الضروري ستة امور بالاستقراء والمذكور منها في النظم لا صله سبعة مصحوبة بذكر تدبيرها وان كان محل القسم العملي اختصارا الاول الهواء المحيط بالابدان ويضطر اليه الانسان والحيوان لتعديل الروح اما بترويحه بالاستنشاق بان ينبسط القلب والحجاب والرية والشرايين كلها فتمتلئ هواء باردا بالقياس الى الروح القلبي المتسخن بسبب الاحتقان والحركة واما باخراج فضلاته وهي الابخرة المحرقة برد النفس بان تنقبض المذكورات فتدفع تلك الابخرة وهذا بمنزلة زق الحداد يمتلئ هواء بالانبساط ويخلو بالانقباض ولولا هذا الفعلان لاحترق الروح القلبي واستحال الى النارية والهواء المتنشق مع انه مروح غذاء للروح بانفراده عند قوم ومع البخار اللطيف الحاصل من لطافة الاخلاط عند اخرين وبالجملة يقوم بدل ما يتحلل من الروح والهواء الجيد الجوهر هو الهواء المعتدل الذي لا يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب لانه حينئذ ينفع من النفع المطلوب من الهواء بوروده الى الروح من غير اضرار بها والمطلب منه ما كان مكشوفا للسماء فذلك هو الافضل لان تاثير الشمس في تلطيفه وتصفيته اكثر ومخالطة الارضية المكدرة يكون اقل من الذي تحت السقوف لاحتقان الارضية به ولان المكشوف تنقده الرياح فلا اثر هذا عند انتفاء فساد فسادا عاما فان فسد كذلك فالمكشوف للسماء حينئذ اقبل من المغموم وهذا انما يكون اذا كان الفساد لسبب امر سماوي لان وصول المفسد الى المكشوف حينئذ يكون اكثر ويكون الذي في البيوت افضل لقلة وصول المفسد ولانه مالوف ويعتبر في افضلية المكشوف عند انتفا فساد العام

Copyright © King Saud University